المستوى : سنة ثانية أنثروبولوجيا عامة

المحاضرة -04- مناهج ومدارس الأنثروبولوجيا

1- مفهوم المنهج في الدراسات الاجتماعية :

يعتبر المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة او الظاهرة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الاسئلة والاستفسارات التي يثيرها البحث وهو البرنامج الذى يحدد لنا السبيل للوصول الى تلك الحقائق وطرق اكتشافها.

واما الدراسات الاجتماعية فهي العلوم التي تهتم بدراسة الانسان وعلاقته بالبيئة المحيطة به وتأثيره فيها وتأثره بها ،كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم التاريخ .ويعد مفهوم المنهج الأنثروبولوجيا في الدراسات الاجتماعية هو منهج وصف الواقع كما هو تماما ،واستنتاج الدلالات والبراهين من وقائع مشاهدة .

البنيوية أساسا منهج بحث مستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى يمكن ان تكون: عقلية مجردة، لغوية، اجتماعية، ثقافية. بالتالي فإن البنيوية تصف مجموعة نظريات مطبقة في علوم ومجالات مختلفة مثل الإنسانيات والعلوم

الاجتماعية والاقتصاد لكن ما يجمع جميع هذه النظريات هو تأكيدها على ان العلاقات البنيوية بين المصطلحات تختلف حسب اللغة/الثقافة وان هذه العلاقات البنيوية بين المكونات والاصطلاحات يمكن كشفها ودراستها. بالتالي تصبح البنيوية مقاربة أو طريقة (منهج) ضمن التخصصات الأكاديمية بشكل عام يستكشف العلاقات الداخلية للعناصر الأساسية في اللغة، الأدب، أو الحقول المختلفة للثقافة بشكل خاص مما يجعلها على صلة وثيقة بالنقد الأدبي وعلم الإنسان الذي يعنى بدراسة الثقافات المختلفة. تتضمن دراسات البنيوية محاولات مستمرة لتركيب "شبكات بنيوية" أو بنى اجتماعية أو لغوية أو عقلية عليا. من خلال هذه الشبكات البنيوية يتم إنتاج ما يسمى "المعنى meaning "من خلال شخص معين أو نظام معين أو ثقافة معينة. يمكن اعتبار البنيوية كاختصاص أكاديمي أو مدرسة فلسفية بدأت حوالي 1958 وبلغت ذروتها في الستينات والسبعينات.

2- مـــدارس علـــم الإنسان-:

•الأنثروبولوجيا الأمريكية الأنثروبولوجيا البريطانية

•الأنثروبولوجيا العربية الأنثروبولوجيا الفرنسية

3- اسباب الاختلاف حول المنهج الأنثروبولوجي

1- صعوبة تعامل الباحث مع المجتمع المراد دراسته لاختلاف الدين والبيئة والعادات والتقـاليد واللغة.
2- ا ن عدد العينات المراد دراستها لا يتعامل مع الباحث وفق التلـقائية التي يعيشها عادة ،بل قد يظـهر امامه بمثالية وبنمطية مصطنعة .
.3- طـــول مدة هذا النوع من الدراســـات ،مما يتطلب من البـــــاحث الصـــبر على عناء الدراسة.
4- انه قد يكون لدى الباحث فكرة سابقة عن موضوع البحث وعن النـــتائج التي تم التوصـل اليها ممن سبقه ،فقد يذهب للمجتمع واحكامه الاستباقية عنده حاضره مما يؤثر في موضوعية دراسته ،او قد يؤدى الى سوء فهم وقراءة مغلوطة للمعلومات التي سيحصل عليها.
5-ان هذا النوع من البحوث يتطـلب تكلفة مادية كبيرة وهى كثـــيرة مقارنة بكثير من انواع البحوث .
6-ان على الباحث ان يفسر سلوك الاشخاص الذين يلاحظهم وفقا للمعاني التي تسود في حياتهم اليومية وعليه ان يجعل النمـــوذج الذى يستخدمه لتقيـــيم الاشخـــاص متســـقا مع الاحـــداث التي يلاحظها .

7-إن العمل العلمي في الحقل من النـاحية الانثروبولوجية يفرض على الباحث لحظة وصوله اليه ان يشارك في حياة المجتمع ،وان يتدرج في هذه المشاركة بمرور الزمن من اجل ان تتغير مواقف المجتمع تجاهه ،لكى تسير من الحذر والارتياب الى القبول والتعاون ويصبح وجود الباحث امرا طبـــيعيا بينهم فيتصرفون امامه ويتـــحدثون معه بتلـــقائية وكأنه معهم.
8-اذا كان الباحث الأنثروبولوجي يتلقى المعلومات بواسطة المترجم او الإخباري فإن عليه التعامل مع اخباريين ومترجمين منتقين بعناية ،لانهم يمثلون مصدرا من مصادر المعلومات وحلقة وصل للبـــاحث في التعرف على ثقافتهم ،والناس يتمايزون فيما بينـــهم بالنسبة الى معرفتهم ،وتفســـــيراتهم لنظمهم الاجتماعية والثقافية ،وفى مدى تعصبهم لمجتمعاتهم ،ومدى موضعيتهم في نقل المعلومات وترجمـــتها ونحو ذلك ،كما انهم يخـــتلفون في اهتماماتـــــهم وقدراتهم على التعـــبير اللغوي ،وبالتالي قد لا يجد الأنثروبولوجي الا عددا قليلا من الافراد يصـــــلحون كإخـــــباريين ملائمين .

9- ان هذا النوع من البحوث يتطلب الرصد الكبير والمتواصل لكم كبير من المعلومات والقدرة الكبيرة على المـــلاحظة والتحليـــل والاستنـــتاج.

10- ان هذا النوع من البحوث قد يتأثر بحجم العينة في محـــدوديتها، فتبقى قاصرة عليها وخاصة بها ،ولا يصـــح تعميمـــها .

4-انتقادات الباحثين العرب لعلم الأنثروبولوجيا:

ينبه بعض الباحثين أن علم الأنثروبولوجيا علم غربي أساسًا، ينـــطلق من نظرة الغرب الخاصـــة إلى الإنسان، والكون، والمصير التي تخالف ثقافتنا من جهة، ومن نظرة الغربيين إلى الآخر المخـتلف من جهة أخرى؛ كما أن المنطلقات الفكرية للأنثروبولوجيا لدى الغرب كانت عرضة لانتقادات شديدة ليس فقط من الأنثروبولوجين المسلمين، بل حتى من العلماء الغربيين من ذوي النزاهة؛

أما أهم الانتقادات التي وجههـــا الباحثون العرب إلى الأنثروبولوجيا الغربية، فهي على النحو الآتي:

-أن فكرة التطور الحيوي عند الإنسان التي نادي بها داروين وغيره، تتعارض مع الفكر الديني، وتفسيراته التي تؤكد أن الإنسان مخلوق من عمل الله، وليس نتاج حـــــــلقة تطورية ذات أصل حيواني - ارتباط الأنثروبولوجيا بالاستعمار الغربي؛ إذ استغل المستعمر المعلومات التي جاء بها الباحثون عن المجتمعات البدائية قصْد معرفة بنيتها الاجتماعية والثقافية والاقتـــــــصادية؛ مما يســـهل التحكم فيـــــــها، والسيطرة عليها .

-أن التاريخ الحديث والمعاصر أثبت، ويثبت بالدليل أن أي تعـــــاط أوروبي غربي مهما كان شكله مع قضايا المجتمعات العربية والإسلامية، يقع دون ريب في دائرة الأطمـــاع الاستعمارية، والتآمر على العرب والإسلام، وما يجري اليوم في هذه المســـاحة من العالم وراءه الغرب الذي جند ويُجند كل تقنياته وأسلحته، وفي صدارتها العلوم، ومنها الأنثروبولوجيا؛ (بشير خلف، مرجع سابق) الفيزياء الحيوية هي دراسة العمليات البيولوجية عبر علم الفيزياء، وذلك بتطبيق النظريات والمناهج التقليدية المستخدمة في علوم الفيزياء.

س3:-اهتمامات المنهج الأنثروبولوجي في الحياة الاجتماعية والإنسانية ؟
ان اهتمام الانثروبولوجيا بدراسة المجتمعات الانسانية كلها وعلى المستويات الحضارية كافة يعتبر منطقاً اساسيا فى فلسفة علم الأنثروبولوجيا واهدافها ولكن على الرغم من التوسع في مجـــال الدراسات الأنثروبولوجي فما زالت الاهتمامات التقليدية للأنثروبولوجيا ولا سيما وصف الثقافات واسلوب حياة المجتمعات ودراسة اللغات واللهجات المحلية وأثارها قبل التاريخ ولا شــك تفرد مجال الانثروبولوجيا عما عداها من العلوم الاخرى ولا سيما علم الاجتماع .

ومن هنا كانـــــت اهمية الدراسات الأنثروبولوجيا في تحديد صفات الكائنات البشرية ،وإيجاد القواسم المشتركة فيما بينهما بعيداً عن التعصب والاحكام المسبقة التي لا تستند الى أي اصـــــول علمية ،واذا كان علم الانثروبولوجيا بدراسته المختلفة قد استطاع ان ينجح في اثبات الكثير من الظواهر الخاصة بنشأة الانسان وطبـــيعة مراحل تطوره الثقافي والحضاري ،فإن اهم ما اثبته هو ان الشعوب البشرية بأجنـــاسها المتعددة تتشابه الى حد التطـــابق في طبـيعتها الاساسية ولا سيما في النواحي العضـــوية والحـــــيوية .

5- الموضوعية في المنهج الأنثروبولوجي :

ان تطبيق المنهج العلمي في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية ،يختلف عنه في مجال الطبيـعيات ،ففي مجال الطبيعيات يمكننا تبسيط الظاهرة ،والقدرة على عزلها تماما عن المؤثرات الخارجية ،اما الظواهر الظواهر الاجتماعية والانسانية فالأمر يختلف تماما ،فهي ظواهر معقدة جدا إضافة الى صـــعوبة عزلها صناعيا عن اجراء التجربة ،إضافة الى صحة التنبؤ في الابحاث الطبـــيعية ،عكس التنبؤ في الابحاث الانسانية والاجتماعية ،ذلك ان الاحداث الاجتماعي لا تتكرر بنفس الطـــريقة ونفس الدرجة .وقد ادى استخدام المنهج العلمي في الدراسات الأنثروبولوجيا الى ظهور بعض القضايا المنـهجية ،ومن ابرز هذه القضايا استخدام مصطلح الضبط والتجريب ،ويرى بعض المفكرين ان استخدام مصـــطلح الضبط في الدراسات الانثروبولوجيا يجـعل من الانثروبولوجيا علمـــاً بينما رفض البعض الاخر استخدام هذين المصـــطلحين على اساس ان هذا الموضوع ذا اهمية بسيطة في الدراسات الثـقافية ،والواقع ان هذا الاختلاف في الاتجاه نحو تقدير قيمة وامكانيات الضـبط والتجريب في الدراسات الأنثروبولوجيا ،نتج عن اهتمام الأنثروبولوجي بالمشـــكلات المنهـــجية ،وخصـــوصا هؤلاء الذين يؤيدون العلاقة بين الانثروبولوجيا والعلوم الطبيعية ولذلك يفضلون استخدام التكـــميم والاختبارات الموضوعية والتجريب ،بالإضافة الى تطوير وتحسين الادوات التكنيكية التي تؤدى الى التنبؤ والموضـــوعية في جمع المادة ،وكتابة التقرير ،وتفسير المادة التلى يحصل عليها الباحـــثون من الدراسات الميدانية .اما الفريق الاخر من العلماء الذين لا يؤيدون فكرة العلاقة بين الانثروبولوجيا والعلوم الطبـــيعية ، فأنهم يركزون على اهمية

العلاقة بين الانثروبولوجيا والعلوم الطبيعية ،فأنهم يركزون على اهمية العلاقة بين الانثروبولوجيا والانسانيات ،ويؤكدون على استخدام الادراك، والتبصر والحدس ،وعنصر الفن بالإضافة الى انهم اقل تفاؤل حول اسهام التكميم في الانثروبولوجيا (9)(10)

6-المنهج الأنثروبولوجي

- تعريف المنهج الأنثروبولوجي في علم الانسان المنهج الانثروبولوجي بشكل عام على أنه علم الإنسان وهو العلم الذي يسعى لدراسة مجرى التطور الإنساني من الناحيتين البيولوجية والثقافية والقوانين والمبادئ التي تحكم هذا التطور والارتباطات التي بين الجوانب الطبيعية المختلفة للإنسان وبين عادات الشعوب في الماضي والحاضر والانماط التي تميز مجتمعات معينة دون غيرها.

•وبحسب المدرسة الانجليزية تنقسم الأنثروبولوجيا إلى : طبيعية وثقافية واجتماعية.

•وبحسب المدرسة الأمريكية فتقسم إلى : طبيعية وثقافية.

- أما التعريف العلمي للمنهج الأنثروبولوجي فنرى بأنه، هو منهج شامل لدراسة الإنسان ولا يكتفي بدراسة ناحية واحدة أو مظهر واحد من مظاهر حياته المعقدة أو يقصر اهتمامه على دراسة تكوينه الفيزيقي فقط وإنما يحيط بكل خصائصه ومقوماته البيولوجية والاجتماعية والثقافية سواء في الماضي البعيد أو الماضي القريب أو الحاضر.

- وأما تعريفه في الدراسات الاجتماعية، فهو جزء من المنهج الكيفي ويعتمد على المعايشة والملاحظة وتكون المعايشة فيه بشكل فعلي ضمن مجتمع الدراسة وهو يستند على تحليل وتفسير الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة، وكذلك هو دراسة السلوك الذي يتخذ نظم اجتماعية كالعائلة ونسق القرابة والعادات الدينية والأعراف وغيرها داخل المجتمع محل الدراس.

وتعريفه في علم الإنسان، هو وصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للجنس البشري عبر الأزمان وفي سائر الاماكن وتحليل الصفات البيولوجية و الثقافية ولأنساق المترابطة والمتغيرة وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة ووصف وتحليل النظم الاجتماعية للإنسان.

6. ادبيات المنهج الأنثروبولوجي

الباحث – المبحوث–المجتمع

***الباحث**: هو من يقوم بالمعايشة والملاحظة ورصد وتحليل وتفسير كل ما يراد دراسته، ولابد أن يحدد الباحث الأهداف الحقيقية التي تتبعها الدراسة سواء كانت أهدافا علمية كاختبار نظرية، أو تجربة أساليب مستحدثة أو أهداف عملية، ويجب عليه تحديد الموضوع الذي يريد دراسته ويتجه فيما بعد إلى الميدان لاختيار الجماعة الأولى أو المجال الذي يقيم عليه الدراسة، في هذه المرحلة يضطر الباحث إلى اختيار منهج بحث معين يتماشى وطبيعة الموضوع المراد دراسته ومع القناعات المنهجية للباحث، ثم يختار من بين الأدوات المنهجية (تقدير

البحث) أساليب جمع البيـــــانات التي يراها مناسبة وفعالة في هذا الموضوع، ويجب على الباحث أن يكون موضوعيا وحياديا وعمليا في تحليله للنتائج وتفسيره لها، وصادقا في طرحه، وأن يلتزم بالحفاظ على الحقوق الخاصـــة بكل ما يدرس كالإنسان والحيوان والمجتمع بصفة عامة، وأن يحترمها.

* **المبحوث** : هو موضع الملاحظة أو من يقوم بالإجابة على أسئلة الباحث من خلال المقـــــابلة أو الاستبانة أو دراسة الحالة وما يتم سؤاله عنه، ولابد أن يراعي المصداقية في نقله للمعلومة وأن يكون موضوعيا ويتمتع بالشفافية، وكذلك حضور الذهن وقوة الذاكرة.
*المجتمع : أن يكون المجتمع لديه واعيا كافيا بالموضوع الذي يتناوله البحث، وأنه لابد أن يكون المجتمع محدودا ليتمكن الباحث من تكوين فكرة متكاملة وشاملة عنه.
7:- نقاط القوة والضعف في المنهج الأنثروبولوجي إن نقاط القوة والضـعف كما أوردها الدكتـــور محمد علي محمد (محمد، ١٩٩٥) في موقف الباحث الحقلي (الأنثروبولوجي) والمشاكل التي تواجه هذا المنهج، نرى أنها تتمـــثل في النقاط التالية:

•نقاط القوة

يتميز أنه يعكس صورة طبيعية للبيئة المدروسة و يكمن عن طريقه الوصول لحقائق ومسلمات ونتائج أكثر واقعية من المناهج الأخرى و كذلك شمولية الموقف والسلوك الملاحظ.
•نقاط الضعف

•صعوبة تعامل الباحث مع المجتمع المراد دراسته لاخـــــتلاف الدين والبيئة والعادات والتقاليد واللـــــغة.
•أن عدد من العينات المراد دراستها لا تتعامل مع الباحث وفق التلقائية التي تعيشها عادة , بل قد تظهر أمامه بمثالية وبنمطية مصطنعة.طول مدة هذا النوع من الدراســـات , مما يتـــطلب من الباحـــــث الصبر على عناء الدراسة.

•أنه قد يكون لدى الباحث فكرة سابقة عن موضوع البحث وعن النتائج التي تم التوصـــــل إليها ممن سبقه.أن هذا النوع من البحوث يتطلب تكلفة مادية كثيرة , وهي كبيرة مقارنة بكثـــير من أنواع البحوث.أن على الباحث أن يفسر سلوك الأشخاص الذين يلاحظهم وفقا للمعاني التي تسود في حياتهم اليومية وذلك مما يصعب عليه في كثير من الأحيان.وأنه صعب التصنيف و التحليل واحتـــــمال وجود التحيز لدى الباحث.

8:- هل المنهج الأنثروبولوجي قادر على دراسة المجتمعات المعقدة وكيف

إن من سمات هذا المنهج قدرته على الولوج داخل المجتمعات ودراسة بعض الظواهر الإنسانية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية بها، وذلك لتوفر بعض الأدوات المساندة للباحث، وكذلك عن طريق المناهج الفرعية المنبثقة منه كالمنهج الحقلي على سبيل المثال، وباستطاعة الباحث الأنثروبولوجي متى ما توفرت لديه الخصائص والأدوات البحثية والمعطيات التي تجعله قادرا على الوصول بدراسته الأنثروبولوجيا بر الأمان، أن يحقق نتائجا موضوعية وجديرة بالاطلاع العلمي، وحتى في أصعب المجتمعات التي يقصد دراستها، شريطة أن يلتزم بالمنهج العلمي والأخلاقيات المهنية، وأن يختار الأسلوب الصحيح، وكذلك فإن الباحث كلما كان ملما ببعض الجوانب الخاصة بالمجتمع الذي يريد دراسته كان الأمر بالنسبة له أكثر مرونة وسهولة، بعكس تلك المجتمعات التي يجهلها آو تتسم ببعض الغموض بالنسبة له، ولا يعلم عنها إلا القليل، ومن الأساليب الشهيرة والأساسية التي يعتمد عليها الباحث الأنثروبولوجي المعايشة الفعلية داخل المجتمع المراد دراسته ، الملاحظة بالمشاركة .

9:- **كيف يستخدم المنهج الأنثروبولوجيا** ففي دراسة المجتمعات التقليدية والثقافات الخاصة .

إن المنهج الأنثروبولوجي متى ما تم استخدام أدواته بالشكل الصحيح فسوف يؤدي بطبيعة الحال لنتائج تستحق الإشادة العلمية، وهذا المنهج كسائر المناهج العلمية، لديه مفاتيح – أدوات – ومن أهم أدوات هذا المنهج هي الدخول في المجتمع المراد دراسته ومشاركته العيش كجزء من أفراده المكونين له، ومن ثم يشرع الباحث الأنثروبولوجي باستخدام بعض الأدوات ومنها:

•الملاحظة بالمشاركة

• .المقابلة.

•تاريخ الحياة، وهي باختيار أحد أفراد المجتمع المراد دراسته، ثم الاستماع منه عن الماضي وذكريات الطفولة، والأحداث الاجتماعية أو الثقافية التي كانت تقع في الماضي، والبدء في تدوينها من قبل الباحث.

•دراسة الحالة

•استخدام التقنية الحديثة كآلات التصوير الفوتوغرافي والرقمي .

10:- كيف يمكن استخدام المنهج الأنثروبولوجي في المجتمع العربي المنهج الأنثروبولوجي وكيفية استفادة المثقف العربي منه:

أما عن تاريخ هذا المنهج وعلاقته بالعلوم العربية و الإسلامية فيقول الأستاذ سعيد الشماس " لقد اقتضت الأوضاع الجديدة التي أحدثتها الفتوحات العربية الإسلامية، الاهتمام بدراسة أحوال الناس في البلاد المفتوحة وسبل إدارتها، حيث أصبح ذلك من ضرورات التنظيم والحكم ؛ ولذلك برز العرب في وضع المعاجم الجغرافية، كمعجم (البلدان) لياقوت الحموي. وكذلك إعداد الموسوعات الكبيرة التي بلغت ذروتها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي) مثل "

مسالك الأمصار " لابن فضل الله العمري، و " نهاية الأرب في فـــــنون العرب " للنويري. وإلى جانب اهتمّام هذه الكتب الموسوعية بشؤون العمران ، فقد تميّزت مادتها بالاعتماد على المشاهـدة والخبرة الشخصيّة، وهذا ما جعلها مادة خصبة من ناحية المنهج الأنثروبولوجي في دراسة الشـــعوب والثقافات الإنسانية , وهناك من تخصّص في وصـــــف إقليم واحد مثل/ البيروني/ الذي عاش ما بين (362 – 440 هجرية) ووضع كتاباً عن الهند بعنوان " تحرير ما للهند من مقولة مقبولة في العــقل " .وصف فيه المجتمع الهندي بما فيه من نظم ديــنية واجتـــــماعية وأنماط ثقافية. واهتمّ أيضاً بمقارنة تلك النظم والسلوكيات الثقافية، بمثيلاتها عند اليونان والعـرب والفرس. وأبرز البيروني في هذا الكتاب، حقيقة أنّ الدين يؤدّي الدور الرئيس في تكبيل الحياة الهندية، وتوجيه سلوك الأفراد والجماعات، وصياغة القيم والمعتقدات .كما كانت لرحلات ابن بطوطة وكتاباته خصـــائص ذات طابع أنثروبولوجي، برزت في اهتمامه بالناس ووصف حياتهم اليومية، وطابع شخصـــــياتهم وأنماط سلوكـــــياتهم وقيمهم وتقاليدهم. فمّما كتبه في استحسان أفعال أهل السودان : " فمن أفعـــــالهم قلّة الظلم، فهم أبعد الناس عنه وسلطانهم لا يسامح أحداً في شيء منه. ومنها شمول الأمن في بلادهم، فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم من سارق ولا غاصب. ومنها عدم تعرّضهم لمال من يموت في بلادهم من البيضان (البيض والأجانب) ولوكان القناطير المقنطرة. وإنّما يتركونه بيد ثقة من البيضـــــــان، حتى يأخذه مســـتحقّه".أمّا كتـــاب ابن خلدون " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العـــــرب والعجـم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " فقد نال شهرة كبيرة وواسعة بسبب مقدّمته الرئيسة وعنوانها : " في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان، والكسب والمعاش والمصـــانع والعلوم، وما لذلك من العلل والأسباب ". وتعتبر هذه المقدّمة عملاً أصيلاً في تسجيل الحياة الاجـــــتماعية لشعوب شمال أفريقيا، ولا سيّما العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، إلى جانب بعض المحاولات النظرية لتفـــسير كلّ ما رآه من أنظمة اجتماعية مختلفة. وقد شكّلت موضوعات هذه المقدّمة – فيما بعد – اهتماماً رئيسياً في الدراسات الأنثروبولوجيا.

أما عن كيفية استفادة المثقف العربي و المثقف المسلم عامة منه:

يقول الدكتور زكي إسماعيل : "إن المنهج الأنثروبولوجي أصبح الآن منهجا مختارا لدراســة المجتمع على أساس معايشة هذا المجتمع ودراسة لغته وعاداته على الطبيعة والاختلاط به والتـــــــفاعل معه. والدعوة الإسلامية لن تؤدي دورها ولن تؤتي أكلها إلا من خلال هذا المنـــهج الأنثروبولوجي، فالباحث العربي لابد أن يتعلم لغة القوم الذين سيدعوهم , فالباحث الالعربي المسلم عامة قد يعمل في مجتمع وثني مثل مجتمع جنوب السودان، وأوروبا كانت ترسل ولا زالت طيلة القرن العشرين علماء أنثروبولوجين يعمـلون مبشرين.. وقد رأيت هؤلاء في قبائل الشلك يترجمون الأناجيل لهذه القبائل رغم أن لغتهم تنطق ولا تكتب.. ومع ذلك استطاع هؤلاء العلماء المبشرون أن يكتبوها لهم وأن ينصروهم.. وكان هؤلاء العلمـاء المبشرون حريصين على إقامة ثلاثة أشياء، أولا الكنيسة ليقيموا فيها الصلوات، وثانيا المـــدرسة ليتعلم أهل القبائل الإنجليزية ثم يســـتفاد من خريجيها في الأمور الإدارية، وثالثا المستشفى.وفي أوائل

السبعينات نزل التجار المسلمون على مكان عاصمة الشلك وأخذوا ينشئون الكتاتيب ويعلمون الأطفال العربية ومبـــــادئ الإسلام وبدأت إدارات الري المصرية العاملة في السودان تســـــــتجلب عددا من العمال وتعلمهم العربية ومبادئ الدين الإسلامي ثم يدخلون في الإســـــلام

وهكذا فإن الدعوة الإســـلاميـــة في حاجة ماســـــــة إلى المنـــــهج الأنثروبولوجي الذي يفرض على الباحث أن يعيش وسط القوم الذين يدرسهم ســنة على الأقل. وكان ابن بطوطة أنثروبولوجيا من الطـــراز الأول فقد استغرقت رحلته 25 سنة حلل فيها المجـــــتمعات تحليلا وصفيا لحياتهم و احوالهم و معيشتهم. الامر نفسه عندما ندرس ابن خلدون نجده هو الآخر وظف المنهج الأنثربولوجي في وصف أحوال العرب و حياتهم المعيشية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية. و السياسية...

الأنثروبولوجيا البريطانية

. يؤرخ كتاب **الأنثروبولوجيا: حقل علمي واحد وأربع مدارس**، أربع مدارس أنثروبولوجية، بريطانية وألمانية وفرنسية وأميركية، مقدمًا محاضرات ألقاها الأنثروبولوجيون فريدريك بارث وأندريه غينغريتش وروبرت باركن وسيدل سيلفرمان، مقتفيًا أثر كل مدرسة في المدارس الأخرى، ومقوّمًا إمكاناتها المستقبلية.في الكتاب أربعة أقسام. يتألف القسم الأول، "**بريطانيا والكومنولث**"، من خمسة فصول. وفي الفصل الأول، "**بروز الأنثروبولوجيا في بريطانيا (1830–1898)** يقول فريدريك بارث إنّ علم الأنثروبولوجيا البريطانية برز على أطراف العالم العلمي "الذي اعتبر موضوعات أخرى على أنها أكثر أهمية وإثارةً من دراسة التنوع الاجتماعي والثقافي البشري، والذي واجه مؤسسةً أكاديميةً يظهر أنها كانت مترددةً جدًا لاستقباله كحقل علمي مقبول داخل إطار سياق التخصصات الأكاديمية التي تستحق الاهتمام"؛ ولذلك، يتعذّر قصْر وصفٍ للتقليد البريطاني في الأنثروبولوجيا على حكاية داخلية لباحثين يتصارعون حول أفكار وإبداعات وأصوليات مثقفين، مع أخْذ الرغبات والتميزات التي سادت في المجتمع الكبير والتي كان على العلماء التكيف معها في الحسبان.

في الفصل الثاني، "**من مضايق توريس إلى الأرغونوتس (1898–1922)**"، يقول بارث إنّ أول بداية جادة لضمان نوعية البيانات الأنثروبولوجية أتَت من ألفرد كورت هادون الذي سمح له بالدراسة في كامبريدج في سبعينيات القرن التاسع عشر والتخصص في الثدييات. وفي عام 1888، ذهب إلى مضايق توريس بين غينيا الجديدة وأستراليا في رحلة استكشافية، فتعايش مع السكان الأصليين، ونجح في القيام ببحث في علم الحيوان، وحاول بوصفه عالمًا أنثروبولوجيًا أن يتساءل ويبحث عن الأساطير والمعتقدات والعادات الأُسرية عند قبائل الجزيرة المختلفة.

في الفصل الثالث، "**مالينوفسكي ورادكليف براون (1920–1945)**"، يرى بارث أنّ التحول العظيم في البراديغم النظري في التقليد البريطاني حصل في عام 1922 مع نشْر كتاب برونيسلاف مالينوفسكي **أرغونوتس غرب المحيط الهادئ**، ونشْر كتاب رادكليف براون **سكان جزر الأندمان**، اللذين شكّلا سُلّمَي الفرضيات القادرة

على البقاء لقيام الأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية. وفي هذا السياق، يقول بارث: "اقتضى مكانهما المشترك ترك البحث وتجاوزه عن الأصول كتفسيرات تاريخية، واستبدالها بمتطلبات جديدة ترى أنّ التحليل الإثنوغرافي للبيانات يمكن إنجازه عن طريق الاستغراق في دراسة تفصيلات تصرفات السكان الأصليين التي تتكشف في اللحظة المعاصرة، أيْ إنّها تتطلب أن يقوم الباحث الأنثروبولوجي بالبحث عن فهم موضوع دراسته وشرحه داخل إطاره بنفسه."

تقليد مستمر

يقول بارث في الفصل الرابع، "**العصر الذهبي (1945–1970)**، إنّ هذا العصر بدأ مع اعتلاء رايموند فيرث كرسي الدراسات الأنثروبولوجية في مدرسة لندن للاقتصاد، واعتلاء إدوارد إيفانز بريتشارد كرسي الأنثروبولوجيا في أكسفورد، وماكس غلوكمان لرئاسة قسم جديد في مانشستر، وماير فورتس لكرسي الأنثروبولوجيا في كامبريدج، وانضمام إدموند ليتش إليهم بعد فترة وجيزة، وجميعهم من جيل جديد من الباحثين تقلدوا قيادة المراكز الأكاديمية الأساسية في بريطانيا مع أنثروبولوجيتهم الجديدة، و"تشكّل" كل واحد منهم على يد مالينوفسكي وبراون، وأتى كل واحد منهم إلى منصبه بأسلوب فكري متميز وبمعرفة إثنوغرافية.

في الفصل الخامس، "**الإرث المستمر للتقليد البريطاني (1970–2000)**، يقول بارث: "في إطار التسلسل الزمني الذي اخترناه جميعًا في سلسلة المحاضرات المقدمة هنا، انتقلنا من ماضٍ بعيد نحو حوادث وأشخاص هم أكثر وأكثر معروفون ومشهورون، ونشعر ونحس بعالمهم بشكل متزايد، لأنه أصبح خطوةً خطوةً يشكّل عالمنا بشكل أكبر، على الرغم من أننا ما زلنا نستطيع أن نراه بحكمة الإدراك المتأخر الإضافية. لكن عند هذه النقطة تداخلت الحكاية بمساري الشخصي لدرجة أنّ مهمتي الآن أصبحت مهمة الحديث عن أفكار وأوضاع أنا على اطلاع عليها وهي اليوم تشكّل حاضري، وهو وقت لا يمكنني أن أجربه سوى كمعاصر فيه". وبالنسبة إليه، حدث التحول الأساس في المناخ النظري داخل السياق البريطاني في نهاية الستينيات كنتيجة لبحوث إدموند ليتش، "فمنذ أن نشر مقالاته الأولى عن بنى القرابة، عمل ليتش على تجريب أنواع أخرى من البنيوية، النوع الذي يقوم على استكشاف نظائر تجريدية غالبًا، ويقوم على تصميم عمليات من مثل ارتكاسات، متأملًا في أسلوب تفكيره الهندسي والرياضي."

مشهدية أنثروبولوجية

في القسم الثاني، "البلدان الناطقة بالألمانية: انقطاعات ومدارس وغياب التراث – إعادة تقويم التاريخ السوسيوثقافي للأنثروبولوجيا في ألمانيا"، خمسة فصول أخرى. في الفصل الأول، "**مدخل وصورة عامة للمشهد من كتب الرحالة المبكرين إلى الأنوار الألمانية**"، يعرض أندريه غينغريتش بعض القضايا المنهجية المتعلقة بكيفية تتبّع التقويم التاريخي للأنثروبولوجيا الناطقة بالألمانية، فيقول إنّ الجدل الحاضر ومهمات

المستقبل في الأنثروبولوجيا تتطلب عدم اختصار مساءلة الآراء الراسخة والسابقة ببساطة، بل مساءلتها لأنها تظهر كما لو أنها أحادية الجانب. ولهذا عدة تبعات؛ منها التقاليد التاريخية التي كانت لها تبعات على الأنثروبولوجيا السوسيوثقافية، والأبعاد الدولية والعابرة القوميات والأبعاد المعولمة للخطابات والجدل الأنثروبولوجي الحالي، والحدود اللسانية والزمانية لفحص السجل التاريخي للأنثروبولوجيا في ألمانيا.

يمثّل الفصل الثاني، "**من الولادة القومية للفولكلور إلى التأسيس الأكاديمي للانتشارية: الذهاب بعيدًا عن التيار الدولي العامّ**"، محاضرةً غطى فيها غينغريتش الفترة من أربعينيات القرن التاسع عشر إلى نهاية القرن العشرين، أي نحو ستّين سنةً، وتناول فيها ثلاثة موضوعات مختلفة "وإن كانت متداخلة العلاقة: أولًا، تأسيس مؤسسات الدراسات الفولكلورية المنفصلة وإن كانت المتجذرة بشكل عامّ داخل وخارج الأكاديميات والتي كان يوازيها ظهور سابق للأنثروبولوجيا الأكاديمية المتخصصة؛ وثانيًا، ظهور النظرية الاشتراكية لماركس وإنغلز في ألمانيا وأخذها الظاهر لموضوعات أنثروبولوجية؛ وثالثًا، ظهور أُولى مرحلتَي تأسيس الأنثروبولوجيا الأكاديمية الرسمية التي ارتبطت بصورة أو أخرى باسم أدولف باستيان."

في الفصل الثالث، "**من الفترة الإمبريالية المتأخرة إلى نهاية الفترة الجمهورية الفاصلة: توجهات مبدعة في دراسات التابع ومدارس أنثروبولوجية كبيرة وصغيرة**"، يعرض غينغريتش مجموعات أساسيةً مثيرةً للنشاط المهني الأنثروبولوجي: التدخل الاستعماري، وبروز عناصر إثنوغرافية واقتصادية إبداعية، والأنثروبولوجيا الماركسية، وأنثروبولوجيا النساء، وتطور المدارس الصغيرة والكبيرة. ويقول في هذا السياق: "يتطلب نقاش المدارس الأنثروبولوجية الصغيرة والكبيرة في ألمانيا تقديم تقويم نقدي لسيرة ريتشارد تور نوالد وأعماله المتناقضة جدًا. ويتوجب في مثل هذا التقويم تقدير جهده الذي كان يهدف إلى انفتاح علم الفولكلور على علم الاجتماع في شكل تأكيد على تفاعل إقليمي أوسع. وبشكل مشابه، مساهمته العظيمة على الأنثروبولوجيا الاقتصادية وأنثروبولوجيا القانون الذي يجب أن يُؤخذ في الاعتبار."

إنكفاء ألماني

في الفصل الرابع، "**الأنثروبولوجيا الألمانية في خلال الفترة النازية: سيناريوات معقدة حول التعاون والاضطهاد والتنافس**"، يقول غينغريتش إنّ الأنثروبولوجيين الألمان في الحقبة النازية تنافسوا لنيل رضا النظام. وانطلاقًا من هذه الفرضية، يلخص في هذه المحاضرة موضوعات أساسيةً بخصوص خطوات اندماج الأنثروبولوجيا في رحم الرايخ الثالث، ويقدّم مراجعةً سريعةً لما هو معروف اليوم عن أنثروبولوجيين كانوا قد اضطهدوا، بمن فيهم أولئك الذين اضطُهدوا على أيدي أنثروبولوجيين آخرين، ويصف بعض الاتجاهات الأساسية للأنثروبولوجيا في ألمانيا حتى عام 1945، ويثير السؤال الصعب عن مسؤولية الشراكة في الجريمة من خلال تقديم بعض الأمثلة المحددة، ويوضح بعض التأثيرات الأساسية المميزة لفترة ما بعد عام 1945.

في الفصل الخامس، "**الأنثروبولوجيا في أربعة بلدان ناطقة بالألمانية: عناصر أساسية لتطورات ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام 1989**"، يتتبع غينغريتش التسلسل التاريخي لتجربة الأنثروبولوجية الألمانية من عام

1945 حتى أواخر ثمانينيات القرن العشرين، وهي تجربة "أحدثَ عندها سقوط جدار برلين تحولًا جديدًا في المناخ السياسي والمؤسسي وسرّع في تغيّر جيلي قائم". ويقول: "بعد عام 1945، أصبحت الإنكليزية لغة التواصل الأكاديمي الوحيدة في الغرب وإلى حدّ ما أصبحت الروسية هي لغة التواصل في الشرق. وقليل من الأنثروبولوجيين في المنطقة الناطقة بالألمانية كانوا قد دُربوا أو أُعدوا لهذه الحالة لسانيًا، وكذلك فكريًا. لهذه الأسباب جميعها، أصبحت الأنثروبولوجيا القادمة من المنطقة الناطقة بالألمانية تحتل نسبيًا عالمًا منكفئًا على ذاته". ويختم بقوله: "بحلول ثمانينيات القرن العشرين نجد أنّ الأنثروبولوجيين الاجتماعيين والتاريخيين في المنطقة الناطقة بالألمانية كانوا قد بدؤوا في تقويم الماضي اللاتراثي كشرط مسبق ضروري للتقدم إلى الأمام. وكانت الإثنولوجيا في عام 1989 لا تزال على هامش التيار السائد الدولي ولكن بشكل أقلّ حاليًا، وشكلت عالمًا خاصًا بنفسها، لكنها كانت تيارًا تفاعليًا له نوافذ وأبواب لا تزال مفتوحةً بشكل واسع."

دوركهايم وماقبل دوركهايم

في القسم الثالث، "**البلدان الناطقة بالفرنسية**"، خمسة فصول ثالثة. وفي الفصل الأول، "**أصول ما قبل الدوركهايمية**"، يقول روبرت باركن إنّ المدرسة النظرية المهيمنة المحيطة بإميل دوركهايم ظلت على مقربة من علم الاجتماع الأوروبي حتى وقت متأخر جدًا من المسار المهني لدوركهايم، لتصبح بشكل ملحوظ أكثر أنثروبولوجيةً فحسب عندما اقتبس مارسيل موس من دوركهايم بعد الحرب العالمية الأولى. وتناول في محاضرته هذه أسلاف السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا الأساسيين في فرنسا، فضلًا عن أصول التخصصات المتأخرة في المتاحف الفرنسية وجمعيات العلماء في القرن التاسع عشر، باحثًا في أصول ما قبل الثورة في الفكر الاجتماعي الفرنسي، وردّات فعل القرن التاسع عشر المبكرة على عصر الأنوار، وأصول القرن التاسع عشر للإثنولوجيا الفرنسية من متاحف ومجتمعات عالمة.

في الفصل الثاني، "**دوركهايم وعصره**"، يقدّم باركن في إسهاب، نسبيًّا، موجزًا عن إميل دوركهايم ونظريته حول الحتمية الاجتماعية والتعليم وموقفه من الدين، إذ يقول: "تجدر الإشارة هنا، وبإيجاز، إلى تأثيرين آخرين، يتعلقان خصوصًا بعمل دوركهايم عن الدين، أحدهما السوسيولوجيا التاريخية لنوما دينيس فوستيل دي كولانج الذي ركز من خلال كتابه **المدينة القديمة** على عبادة الأجداد والتعامل معها على أساس مكانتها في المجتمع بشكل عامّ. ثانيًا: أنثروبولوجيا روبرتسون سميث، التي ربطت نظام العشيرة العربية بجوانب من الأديان السامية كمدخل مهمّ في نظرية دوركهايم للطوطمية، باعتبارها الشكل الأصلي للدين". ثمّ يتناول أرنولد فان غينيب الذي يسميه الفولكلوري أو الأنثروبولوجي الأول ونقده دوركهايم، وفرديناند دو سوسير واللسانيات البنيوية، والعلوم الاجتماعية اليمينية النزعة؛ أي الحشد وعلم الاجتماع الأنثروبولوجي.

أنثروبولوجيا فرنسية

في الفصل الثالث، "**موس، الدوركهايميون الآخرون، وتطورات ما بين الحربين**"، يتناول باركن العلاقة بين مارسيل موس وإميل دوركهايم، واعتماد موس كلّيًا على النظام الذي اختطه دوركهايم، وتركيزهما المشترك على التطورية. ويتناول كذلك علم الاجتماع الديني عند روبرت هيرتز وهنري هوبير. فهيرتز كان ابن مدرسة دوركهايم النجيب، في حين اقترن اسم هوبير بموس في أغلب الأحيان؛ إذ كان مساعده في دراسات عن السحر والتضحية، وحاضرًا معه في ما يتعلّق بالأديان الأوروبية القديمة في المدرسة العملية للدراسات العليا. وتحدّث أيضًا عن موريس هالبواك وعن دوركهايميين وآخرين في معرض كلامه على علم الاجتماع بوجهٍ عامّ، وعن غياب الدوركهايمية في فترة ما بين الحربين العالميتين.

وفي الفصل الرابع، "**البنيوية والماركسية**"، يحاضر باركن في كلود ليفي ستروس والبنيوية واللسانيات والطوطمية والأضحية والأسطورة ومعارضته الديكارتية، وفي إثنوغرافيا ما بعد الحرب، والبحث الميداني المؤطر نظريًا، متخذًا الأنثروبولوجيا الماركسية الفرنسية أنموذجًا، ثمّ البنيويين والمحللين النفسانيين والذهنيين وغيرهم أنموذجًا آخر.

وفي المحاضرة التي تشكّل الفصل الخامس، "**الممارسة والهرمية التراتبية وما بعد الحداثة**"، يتناول باركن البيئة المؤسسية للأنثروبولوجيا في فرنسا في ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ يقول: "بحلول عام 1980، إضافةً إلى الكراسي العلمية الثلاثة للأنثروبولوجيا في باريس، كانت هناك كراسيّ في جامعات آكس أن بروفانس، وليل، وليون، وستراسبورغ، وتولوز. لكن على الرغم من ذلك فإنّ من بين الأربعة وخمسين جامعةً وكلية آداب في ذلك الوقت، كان هناك أحد عشر قسمًا فقط في الأقاليم وثلاثة منها في باريس تقدّم دروسًا في الأنثروبولوجيا. ومع نهاية القرن، تحسّن هذا إلى نصف الخمسة وخمسين مؤسسةً تعليميةً قائمةً الآن وكان هناك ما مجموعه الكلّي أربعمئة منصب تدريسي وبحثي في الأنثروبولوجيا في طول البلاد وعرضها". ويعرض بارك أسماء أعلام في هذه البيئة، مثل المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية، والمدرسة العملية للدراسات العليا، ومركز البحث العلمي والتقاني لأعالي البحار، ومتحف الفنون والتقاليد الشعبية، والمركز القومي للبحوث، ومختبر الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وبعثة دراسة الأبوية الإثنوغرافية، وذلك في سياق رسمه صورةً كاملةً لأنثروبولوجيا فرنسا. ويتناول كذلك ميشال فوكو، وبيير بورديو، أو ما سماه "الدوركهايمية الجديدة."

أنثروبولوجيا أمريكية

في القسم الرابع، وهو القسم الأخير، "**مدرسة الولايات المتحدة**"، خمسة فصول. وفي الفصل الأول، "**أنصار بواز وإحداث الأنثروبولوجيا الثقافية**"، يقول سيدل سيلفرمان إنّه قد جاء مع بواز نقد مبدأ النشوئية التطورية، والدفاع عن التاريخانية لفهم توزّع الصفات العرقية، وإضفاء الطابع المؤسساتي على الأنثروبولوجيا في أقسام الجامعة العلمية، والمتاحف، والوحدات المهنية، وبنية الحقل الرباعية التي كانت في البداية جهازًا منهجيًا لدراسة الهنود الحمر، ليصبح في ما بعد راسخًا في إطار منطق نظري، "لكن تاريخ الأنثروبولوجيا الأميركية لم يكن ظاهرًا

للعيان بشكل منظّم، مُحكم وموحّد من مدرسة تتكون من أتباع بواز بغية استبعاد أصوات أخرى كانت موجهةً بإطار نظري منهجي. بل كان عوضًا عن ذلك ميدانًا للنقاش والصراع والخلافات من شتى الأنواع: نظرية، اجتماعية، ثقافية ومؤسساتية."

وفي الفصل الثاني، "**توسع ما بعد الحرب: المادية والذهنية**"، يقول سيلفرمان: "إنّ الحرب الباردة أثّرت في الأنثروبولوجيا الأميركية بطريقتين: من جهة، ألقت المكارثية بظلالها العصبية وهالة من الشك على الحياة الأكاديمية، إضافةً إلى المضايقات والطرد من الوظائف، ومن جهة ثانية، وبما أنّ الحكومة شرعت في إطلاق مشروعات لتنمية العالم الثالث وجعله آمنًا لمصلحة الرأسمالية، توجهت الحكومة إلى الباحثين في العلوم الاجتماعية وقدّمت لهم اعتمادات ماليةً". وتناول سيلفرمان التطورية الجديدة والمادية الجديدة، واعتراض ليزلي وايت وجوليان ستيوارد على الأنموذج البوازي، ثمّ سياق الأنثروبولوجيا الأميركية ما بعد الحرب، حين كان العالم النامي يشكّل اهتمامًا إستراتيجيًا لحكومة الولايات المتحدة الأميركية، وأصبح المال متاحًا للبحث هناك، وأدى هذا الزخم إلى إنشاء مراكز دراسات المناطق في العديد من الجامعات، حيث أُتيحت لعلماء الأنثروبولوجيا فرصة التقاء متخصصين في مجالات مختلفة في منطقة ما. وقد اختيرت المناطق التي سيركز عليها، وفقًا لأولويات سياسية.

إنقسام أنثروبولوجي

في الفصل الثالث، "**جلب الأنثروبولوجيا إلى العالم الجديد**"، يؤكد سيلفرمان أنّ دراسة المجتمعات المركّبة حظيت باهتمام الأنثروبولوجيا الأميركية، منذ فترة ما بين الحربين العالميتين، ولا تزال عبارة "المجتمعات المركّبة" تُستعمل في ميدان الأنثروبولوجيا للدلالة على أنظمة الدولة المنظمة بما في ذلك أنظمة العصر ما قبل الحديث وأنظمة العصر الصناعي الحديث، من دون أن ننسى الأنظمة المنبثقة دولها من فترة ما بعد الاستعمار أو غيرها من الفترات التي عرفت تحولات سياسيَة حديثًا. وفي هذه المحاضرة، يتناول سيلفرمان دراسات المجتمع المحلي المبكرة ودراسات الشخصية الوطنية والفلاحين والشعب، ونظريات التحديث ونقد التحديث، والأنثروبولوجيا الحضرية والإثنية.

في الفصل الرابع، "**تمردات وإعادة اختراعات**"، يقول سيلفرمان إنّ الأنثروبولوجيين الأميركيين اتخذوا "مقاربةً تلفيقيةً انتقائيةً من الماركسية. وبحسب أوصافهم لذواتهم، فإنّ أنثروبولوجيِّي فترة ما بعد الحرب، الذين اعتبروا أنفسهم يساريين، أشاروا إلى مصادر متنوعة من التأثير السياسي يتراوح على مدى نشاطات سياسية [...] لكن كان الأمر كذلك جزئيًا بسبب المناخ العدائي للفترة المكارثية، وجزئيًا بسبب أنّ المفاهيم الماركسية ما كانت قد ترجمت داخل أطر إثنوغرافية والأطر النظرية كان يعمل على أسسها الأنثروبولوجيون، إذ كانت الإحالات المباشرة على ماركس نادرةً في البداية وحددت قلة من الأنثروبولوجيين الأميركيين هويّتها كماركسيين في ستينيات القرن العشرين". ويتناول سيلفرمان هنا الماديين والثقافيين في سبعينيات القرن العشرين، وتطورات ما بعد الحداثة بحلول ثمانينيات القرن العشرين.

وفي الفصل الخامس، "**الأنثروبولوجيا الأميركية عند نهاية القرن**"، يرى سيلفرمان أنّ تسعينيات القرن العشرين كانت سنوات تحدٍّ للأنثروبولوجيا في الولايات المتحدة، إذ أُغلقت عدة ساحات أنثروبولوجية في وجه البحث الأنثروبولوجي، إمّا بسبب اضطرابات سياسية، وإمّا بسبب عدم رغبة المحليين في أن يكونوا أهدافًا لبحوث الباحثين الأجانب. وارتفعت وتيرة توتر العلاقات بالهنود الأميركيين عاليًا، مع زيادة المطالب حول عودة الهياكل العظمية والمواد الآثارية والثقافية إلى السكان الأصليين، وحول تعويضات حقوق الملكية الفكرية. ووُضع قانون حماية المقابر وترميم المتاحف في حالة استنفار، واتُّخذت خطوات في التزام ما يجب عليهم من التزامات.

تعاون على تأليف هذا الكتاب **فرديريك بارث**، الباحث في وزارة الثقافة النرويجية، وأستاذ مادة الأنثروبولوجيا في جامعة بوسطن، و**أندريه غينغريتش**، الأستاذ في قسم أنثروبولوجيا الاجتماع والثقافة في جامعة فيينا، ورئيس وحدة الأنثروبولوجيا في الأكاديمية النمساوية للعلوم، و**روبرت باركن**، المحاضر في أنثروبولوجيا الاجتماع في جامعة أوكسفورد، و**سيدل سيلفرمان**، الرئيس الفخري لمؤسسة فينير غرين للبحوث الأنثروبولوجية، والأستاذ الفخري للأنثروبولوجيا في جامعة نيويورك العامة.

كما تعاون على ترجمته **أبو بكر باقادر**، الباحث السعودي وأستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة الملك عبد العزيز، و**إيمان الوكيلي**، الباحثة المغربية في حقول علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

Wondershare PDFelement

المراجع :

1– فرديريك بارث ، **و**أندريه غينغريتش، وروبرت باركن، **و**سيدل سيلفرمان، "**الأنثروبولوجيا: حقل علمي واحد وأربع مدارس** "

هذا الكتاب هو ترجمة عربية للكتاب :

One Discipline, Four Ways: British, German, French, and American Anthropology – ".

صاغها أبو بكر أحمد باقادر الباحث السعودي وأستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة الملك عبد العزيز وإيمان الوكيلي المغربية في حقول علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، طبعة أولى ، 2017.

2– https://elearn.univ – tlemcen.dz/pluginfile.php/118220/mod_folder/content